

قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: لينا درويش

مَوْعِدُ عَوْدَتِنا

الطبعة الأولى 2012

دار الـرُّقـيّ
للطباعة والنشر والتوزيع

مَوْعِدُ عَوْدَتِنا

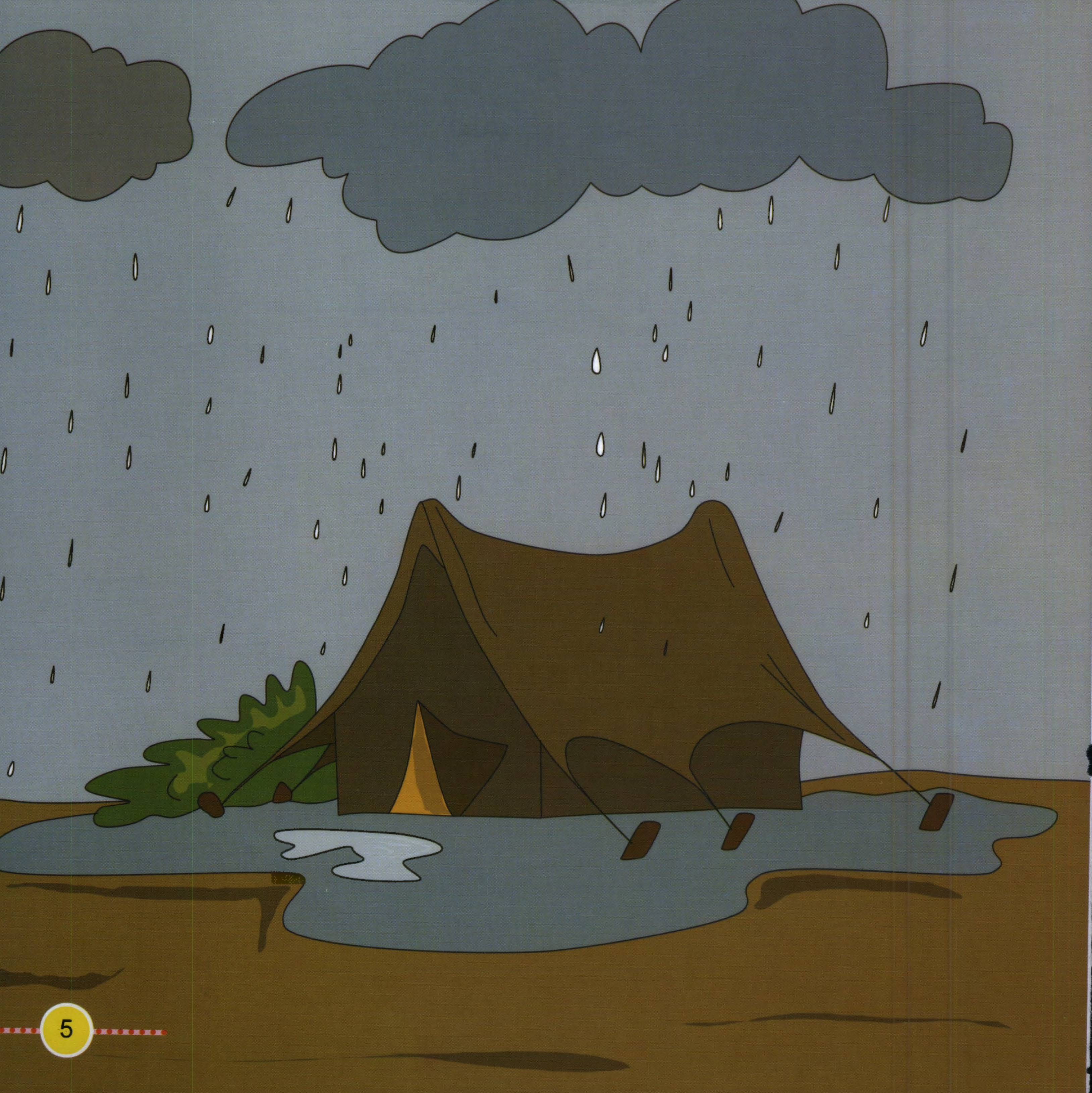
قصة : د. هادي نعمان الهيتي

رسوم: لينا درويش





هَبَّتِ العاصِفَةُ بِرياحِها القَويَّةِ وَزَمْجَرَتِ السَّماءُ بِرَعْدِها وَتَطايَرَ وَمِيضُ البَرْقِ وٱنسابَتْ مِياهُ الأمْطارِ إِلى الخِيامِ.





كانَ الأطْفالُ يَرْتَجِفُونَ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ رُغْمَ أنَّ كُلاًّ مِنْهُمْ يَلْتَوِي حَوْلَ نَفْسِهِ في جلْسَةِ قُرْفُصاءٍ ويَتَدَثَّرُ بِدِثارٍ سمِيكٍ، فقدْ أَبْلَتِ السَّنواتُ العَشْرُ تِلْكَ الخِيامَ ومَزَّقَتْها، حَتَّى أَمْسَتْ غيْرَ قادِرَةٍ على رَدِّ المَطَرِ وَمَنْعِ ٱلْبَرْدِ.





وفَجْأَةً، تَمْتَمَ إِيادٌ، وَأَسْنانُهُ تَتَضارَبُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ:

ـ مَتى، مَتى، يا أُمِّي نَعُودُ إلى وَطَنِنا وَبَيْتِنا وحَقْلِنا؟

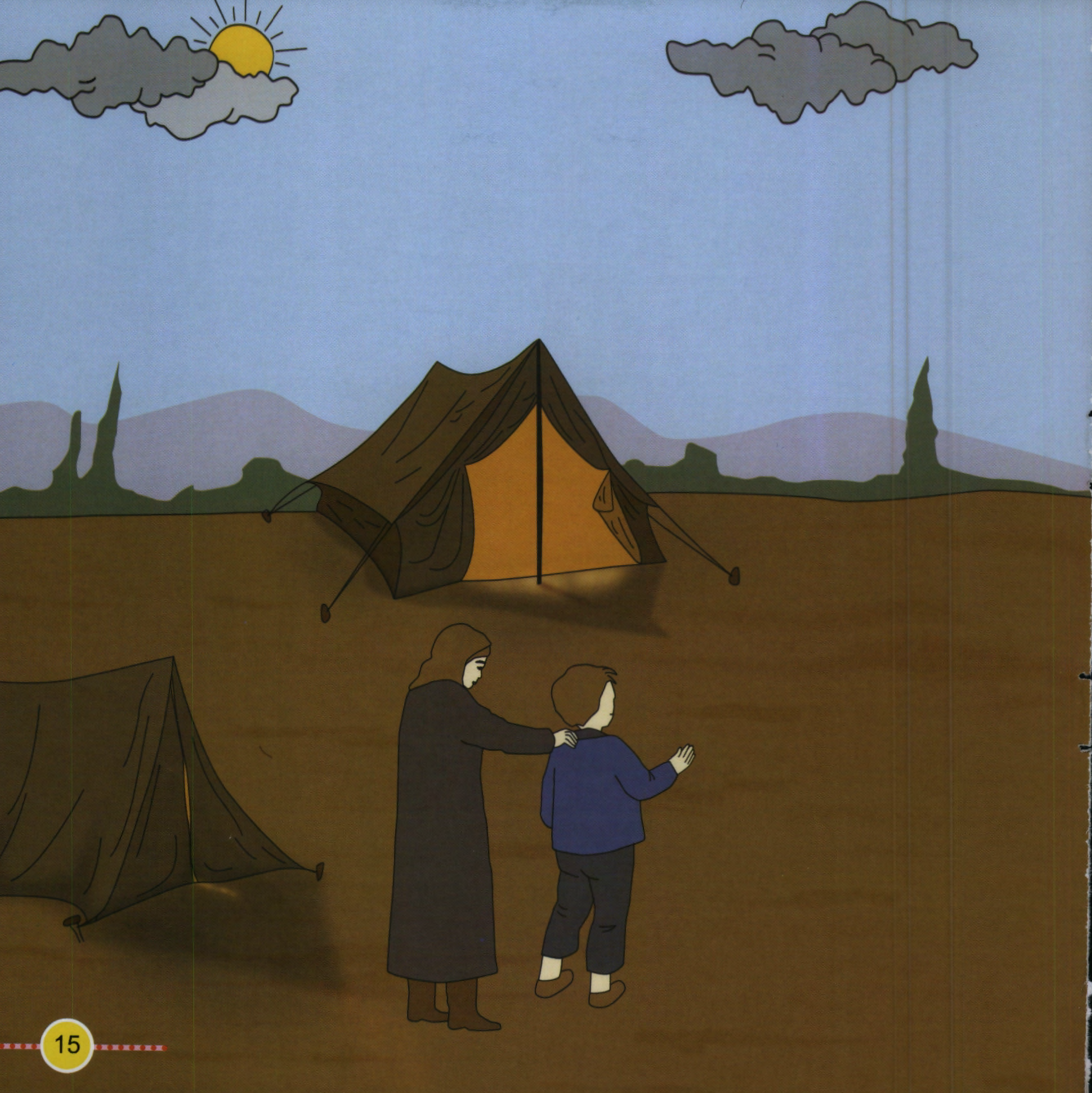
ـ سَنَعُودُ يا وَلَدِي سَنَعُودُ....





ـ ولَكِنَّ سُحُباً أُخْرَى سَتَأتي ٱلْيَوْمَ أَوْ غداً يا والِدَتي، إلامَ نَظَلُّ هُنا مُشَرَّدِينَ؟!

ـ سنَعُودُ، سَنَعُودُ يا إيادُ...





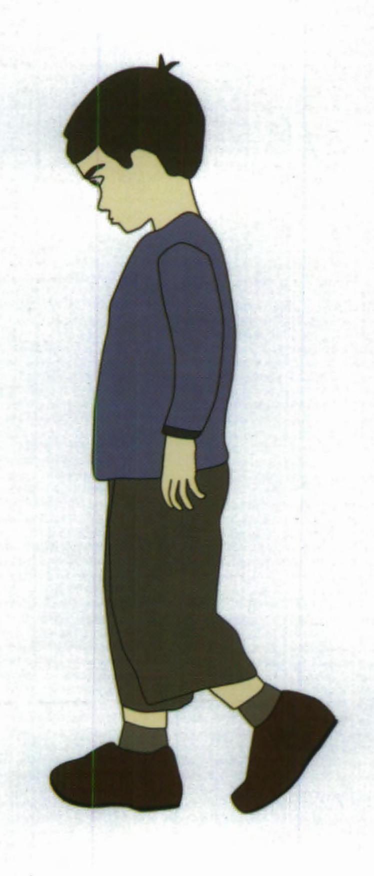
ـ آه... كَمْ مَرَّةً قُلْتِ لي: سَنَعُودُ، سَنعُودُ... مَتى... مَتى... مَتى نَعُودُ يا أُمَّاهُ؟ أَلَيْسَ لنا في وَطَنِنا بَيْتٌ وَحَقْلٌ؟





ـ لنا يا وَلَدي، لنا في ٱلْوَطَنِ بَيْتٌ وحَقْلٌ، ولِكُلِّ هَؤُلاءِ ٱلْمُشَرَّدينَ في هذِهِ ٱلْخِيامِ بُيُوتٌ وَحُقُولٌ في ٱلْوطَنِ... وَسَنَعُود حِينَ يَعُودونَ كُلُّهُمْ.

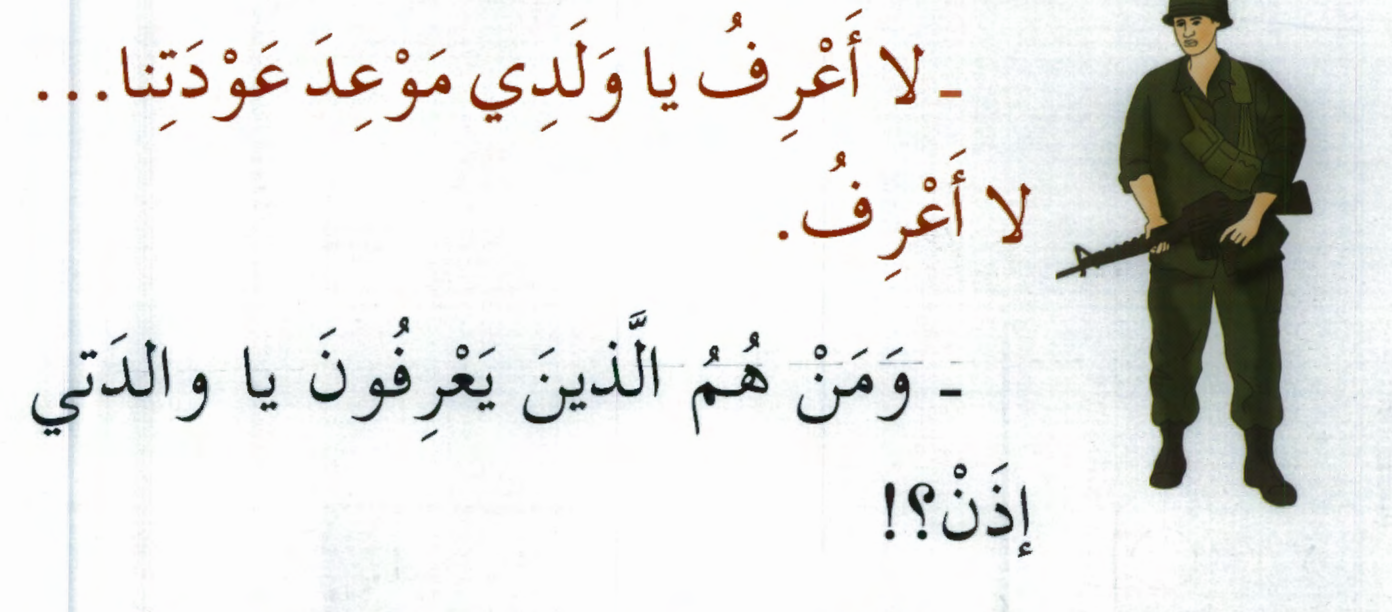




- ولَكِنِّي أُريدُ أَنْ أعْرِفَ مَوْعِدَ عَوْدَتِنا جَمِيعاً؟



أَطْرَقَتِ ٱلأُمُّ طَويلاً، وقالتْ بَعْدَ أَنْ كَتَمَتْ آهةً حَزِينَةً:



- لا أَعْرِفُ يا وَلَدِي مَوْعِدَ عَوْدَتِنا... لا أَعْرِفُ.

- وَمَنْ هُمُ الَّذينَ يَعْرِفُونَ يا والدَتي إِذَنْ؟!

- الّذينَ يَصْنَعونَ الوَطَنَ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَوْعِدَ عَوْدَتِنا.



أَسْئِلَةٌ حَوْلَ النَّصِّ

1 – لماذا كانَ الأطفالُ يَرْتَجِفونَ؟

2 – أين يَعيشونَ؟

3 – عَمَّ سأَلَ إِيادٌ أُمَّهُ؟

4 – بِمَ أجابَتْهُ أُمُّهُ؟

5 – ما مَعْنَى (دثارها)؟

6 – لماذام هم مُشَرَّدونَ؟

7 – متى سيعودونَ إلى وَطَنِهِم؟